مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول دلالة على ان الاعادة
محققة كالبدء وانها تكون لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها
لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ قال نوح
رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا
رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد
ادت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي والبصريان وولده بالضم
والسكون على انه لغة كالحزن او جمع كالاسد ومكروا عطف على لم يزده والضمير
لمن وجمعه للمعنى مكرا كبارا كبيرا في الغاية فانه ابلغ من كبار وهو من كبير وذلك
احتيالهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح وقالوا لا تذرن الهتكم اي عبادتها
ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هولاء خصوصا
قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم
فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وكان ود لكلب وسواع لهمدان
ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وقرأ نافع ودا بالضم وقرئ يغوثا
ويعوقا للتناسب ومنع صرفهما للعلمية والعجمة وقد اضلوا كثيرا الضمير للرؤساء
او للاصنام كقوله انهن اضللن كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على رب
انهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم
لا في امر دينهم او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر مما خطيئاتهم
من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم وقرأ ابو عمرو مما خطاياهم اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب
لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب كالمتعقب للسبب
وان

وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع وتنكير النار للتعظيم او لان المراد نوع من
النيران فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر
على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهو مما
يستعمل في النفي العام فيعال من الدار او الدور واصله ديوار فنعل به ما فعل
باصل سيد لا فعال والا لكان دوارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا قال ذلك لما جربهم واستقرأ احوالهم الف سنة الا خمسين
عاما فعرف شيمهم وطباعهم رب اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وشمخا بنت
انوش وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي مومنا وللمومنين
والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا عن النبي عليه السلام من
قرأ سورة نوح كان من المومنين الذين يدركهم دعوة نوح عليه السلام سورة
الجن مكية وآيها ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي من وحى اليه فقلبت الواو همزة لضمها ووحي على
الاصل وفاعله انه استمع نفر من الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن اجسام عاقلة
خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية
مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عم ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم
في بعض اوقات قراءته فسمعوها فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف
به للمبالغة يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا
احدا على ما نطق به الدلايل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير
والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان
لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه من جملة الموحى به ووافقهم نافع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)